

جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءٌ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتْهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾

﴿وَحَرَمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِئَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُدْوِلُنَا قَد كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (١).

قد تعني مقابلة ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءٌ﴾ لـ ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَقْبًا﴾ إضافة إلى دكداك الردم نفسه، أنهم سوف يستطيعون أن يظهروه أو يستطيعون له نقباً فينقبونه، ظهور الغلبة عليه هدماً أم التحليق عليه دون هدم! لذلك ترى آية الأنبياء تنسب الفتح إلى يأجوج ومأجوج، دون تصريحته أو تلويحة لدكداك الردم هدماً، بل ﴿وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ قد تلمح أنهم يظهرون على حَدَبِ الردم ضمن كل حَدَبٍ دون دكَّ لأيِّ حَدَبٍ حتى الردم.

فإن ثبت لدينا فتح ليأجوج ومأجوج والردم باقٍ، لم يثبت تهافت بين آيتي الكهف والأنبياء!

كما ومقابلة ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾ بـ ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّي﴾ تعني رجعة الإفساد من يأجوج ومأجوج كوعد للعذاب بعد الرحمة، سواء أبقى الردم أم دكَّ بدكاء الوعد العذاب.

وذلك الوعد هو قبل القيامة الكبرى وهو من أشراطها، حيث ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتْهُمْ جَمْعًا﴾ بعده، وفتح يأجوج ومأجوج عند اقتراب الوعد الحق! وترى أن ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾ شرطاً من أشراط الوعد الحق، هل يختص بردح خاص من الزمن أو قد يتكرر؟

آيات الإفساد العالمي الإسرائيلي مرتين كما شرحناها في «الأسرى»  
تدلنا على كرور الوعد، فعلّ العالمي منه اثنان ثم هناك وعدّ أم وعود جانبية  
ومنها الهجمة الجنكيزخانية التي سودت وجه التاريخ الإنساني!

ومهما كان يأجوج ومأجوج في البداية أمتين من بني الإنسان في سالف  
الزمن، فقد تعني، ﴿حَقَّتْ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ كل أمة مفسدة تؤجج  
نيران الفساد في هذه المعمورة ومن أفسدها «إسرائيل»: ﴿لُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ  
مَرَّتَيْنِ﴾...! مهما كان الأولون من المغول والتتار آمن ذا؟

آية الأنبياء الأولى: ﴿وَحَكْرًا عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾  
تحرم الرجعة إلى الدنيا بعد الموتة فهي من آيات الرجعة<sup>(١)</sup> والثانية: ﴿حَقَّتْ  
إِذَا فُتِحَتْ﴾ تقرر أمد هذه الرجعة أنها بعدما فتحت يأجوج ومأجوج، وعله  
الإفساد العالمي الثاني الإسرائيلي قبيل الرجعة، أو الأول قبلها، أم الهجمة  
الجنكيزية قبلهما، أم تعني الثلاثة تعميمًا ليأجوج ومأجوج إلى مؤججي نيران  
الفساد أيًا كانوا وأهمه الإفسادان العالميان ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي  
الْكِتَابِ لُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup> أو أن بني إسرائيل هم رؤوس الفساد في  
هذين، ويأجوج ومأجوج يؤججانه أمّاذا؟

يأجوج ومأجوج هما كلمتان أعجميتان معربتان حيث هما ممنوعا  
الصرف، ولا شك أنهما أمتان من أمم البشرية هما أمثلة الإفساد طول  
التاريخ بمن يساندهما.

(١) تفصيل البحث حول آية الأنبياء تجده عند تفسيرها، ومن الوجوه الراجحة أن أهل قرية  
أهلكناها حرام عليهم الرجوع لتكملة الحياة حتى إذا فتحت... فإذا فتحت يرجعون لا  
لتحصيل السعادة وإنما لتكميل الشقاوة فإنهم ممن محض الكفر محضاً، فالآية إذاً من آيات  
الرجعة وتدل على أن فتح يأجوج ومأجوج قبيل الرجعة فيناسب قبلها القريب كالإفساد  
العالمي الثاني الإسرائيلي، والبعيد كفتنة المغول، أو أنهما معنيان.  
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤.

وقد يلّمح ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَسْلُوتُ﴾ إلى انتشارهم في أرجاء المعمورة بعدما صدّهم ذو القرنين بسدّهم، وقد سئل الإمام علي عليه السلام عن الترك فقال: هم سيارة ليس لهم أصل، هم من يأجوج ومأجوج ولكنهم خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة في الأرض<sup>(١)</sup>.

وكذلك نرى الأمة الإسرائيلية كانوا طول قرونهم وإلى احتلال فلسطين، كانوا سيارة في الأرض مفسدين أياً كانوا.

لست أقول إنهم من أصل الترك ويأجوج ومأجوج، وإنما كونهم سيارة الأرض المفسدين يجعلهم مع يأجوج ومأجوج أمة الإفساد في التاريخ، بل هم لعلهم أشد منهم وأنكى أو هم الأصل في الإفساد منذ كانوا وعلى هوامشهم سائر الأمم المفسدة.

ولأن اللغات متطورة كما المجتمعات، فقد يقرب القول إنهما المغول والتتار وهما من الترك، والمغول في الصيني «منكوك» أو «منجوك» وكأن الكلمتين نقل عبراني وهما في التراجم اليونانية وغيرها للعهد العتيق «كوك» و«ماكوك» والمشابهة الكاملة بين «ماكوك» و«منكوك» يقضي أنها متطورة من «منكوك» كما اشتق منه «منغول» و«مغول».

فلعل يأجوج هو «كوك» ومأجوج هو «ماكوك» فهذا المغول وذلك التتار، وقد ذكر بعض المدققين أن المغول والتتار من رجل واحد يقال له «ترك» وهو الذي سماه أبو الفداء باسم يأجوج، وقد كانوا يشغلون الجزء الشمالي من آسيا، تمتد بلادهم من «التبت والصين» إلى المحيط المتجمد الشمالي وتنتهي غرباً بما يلي بلاد «تركستان»<sup>(٢)</sup>.

(١) الدر المثنور ٤: ٢٥١ - أخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب . . .

(٢) كما في (فاكهة الخلفاء) وابن مسكويه في (تهذيب الأخلاق) وفي (رسائل إخوان الصفا) فقد ذكروا أن هؤلاء هم يأجوج ومأجوج.

ويذكر المؤرخون المسلمون والإفرنج أن هذه الأمة النكدة كانت تغير قديماً وفي مختلف الزمن على الأمم المجاورة لها، ومنهم المتوحشة كالسيول الجارفة التي انحدرت من الهضبات المرتفعة من آسيا الوسطى وذهبت إلى أوروبا قديماً، فمنهم أمة السيت والسمرياق والمسجيت والهون، وكم أغاروا على بلاد الصين وعلى أمم آسيا الغربية التي كانت مقر الأنبياء، فكانوا يحذرون قومهم من هؤلاء... (١).

طلب من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين قاطني الشرق الأقصى سداً فعمل ردماً فظلوا محجوزين ردحاً من الزمن ﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ في مثلث الإفساد العالمي، يتكفل أولاه في داهية دهياء وغارة عشواء «تموجين» الملقب نفسه «جنكيزخان».

إنه - وكما في القرآن: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ خرج بجيشه. الجرار من الهضبات المرتفعة والجبال الشاهقة التي في آسيا الوسطى في أوائل القرن السابع من الهجرة -.

جنكيزخان بعدما يجمع أمة التتار تحت حكمه العارم يخضع الصين الشمالية ثم يذهب إلى البلاد الإسلامية ويخضع سلطان محمد السلجوقي ملك خوارزم، وكان يمتد ملكه على بلاد تركستان والفرس، فسقطت هذه الدولة بعد عشر سنين من الحرب المتواصلة.

جنكيزخان المغول الفاتح بعد هذه المدة يرتكب من المنكرات هناك ما لم يسمع مثله في التاريخ، فقد قتلوهم رجالاً ونساءً وأطفالاً، وارتكبوا من الفواحش ما سوّد وجه التاريخ.

(١) لقد فصل في رسائل قديمة ألفت في القرنين الثالث والرابع أن أمة يأجوج ومأجوج هم سكان تلك الجبهة المتقدمة شمال الصين وحددت بلادهم بأنها من نحو سبع وعشرين درجة من العرض الشمالي إلى نحو خمسين درجة منه وهذه البلاد الآن جزء عظيم من الصين وفيها بكين عاصمتها الآن ولقد كانوا أغاروا على الأمم جميعاً وكانوا كفاتحين للعالم كله.

في مدينة خوارزم وحدها، يفتك بها هدماً وإحراقاً وإهراقاً لدماء الأبرياء فأصبحت أنهاراً من الدماء، كما فعلوا مثلها بسمرقند وبخارى وغيرهما، وفتكوا بأهالي نيسابور وأفنوهم عن آخرهم حتى الأطفال والحيوان وأحرقوا البلد، وأصبحت القتلى في واقعة مرو مليوناً وثلاثمائة وثلاثين ألفاً!

وهذه نبذة يسيرة من بحر فضايحهم هناك<sup>(١)</sup> ومن ثم كافة البلاد إلا شذراً: فقد أخضعوا بلاد الهند فمات «جنكيزخان».

ولما ملك ابنه (اقتاي) أغار ابن أخيه (باتو) على الروس (٧٢٢) ودمروا (بولونيا) و(بلاد المجر) وأحرقوا وخرّبوا.

وبعد موت (اقتاي) قام مقامه (جالوك) فحارب ملك الروم وألجأه إلى دفع الجزية.

ثم مات (جالوك) وقام مقامه ابن أخيه (منجوا) فكلف أخويه (كيلاي) وهولاكو) أن يستمروا في طريق الفتح، فيتجه الأول إلى بلاد الصين والثاني إلى الممالك الإسلامية. ففعلوا ما فعلوا من القتل والتدمير.

أسلمت بغداد سبعة أيام للقتل والسلب والنهب فسالت فيها أنهر الدماء وطرحوا الكتب العلمية في دجلة وجعلوها جسراً يمرّون عليه بخيولهم وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله وعلقت جثته في ذنب حصان وساروا بها بين أسوار بغداد. . . وقد استمرت فتوحات المغول إلى سوريا. . .

الفتنة المغولية تفتك بالبلاد كلها من مشارق الأرض ومغاربها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس، وعلّه إليها الإشارة في حديث يأجوج ومأجوج أن مقدمتهم في الشام وساقتهم بخراسان، وكما في تصريحه أخرى أنهم لا يدخلون المدن الثلاث.

(١) راجع دائرة المعارف وابن خلدون وفاكهة الخلفاء.

وقد يعنيه الحديث «ويخرج في آخر الزمان رجل يسمى أمير العصب أصحابه محسورون محقرون مقصون عن أبواب السلطات يأتونه من كل فج عميق كأنهم فزع الطريق يورثهم الله مشارق الأرض ومغاربها .

ومن «السبب الظاهر في هذه الفتنة أن سلطان خوارزم يقتل رسل «جنكيزخان» والتجار المرسلين من بلاده ويسلب أموالهم ويغير على أطراف بلاده فيغتاظ «جنكيزخان» ويكتب إليه كتابه يهدده فيه بما فعل<sup>(١)</sup> .

ذلك إفساد في الأرض مرة شاملة من ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ وقد تلمح ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِحَتْ﴾ أنها الأولى منهم والأخيرة كشرط من أشرط الساعة، ومن ثم إفسادان عالميان من بني إسرائيل كما في آية «الأسرى»، فإنها تخص إفسادهم في مرتين لا كل إفساد من أي كان، كما وآية الفتح ليأجوج ومأجوج تخص فتحهم في إفسادهم الظاهر في مرة .

أو أن فتحهم يعني جنسه الشامل للمرات الثلاث، مرة تخصهم كما مرت، ثم هم يشتركون في المراتين الإسرائيليتين العالميتين، طالما هم فيها

(١) نص الكتاب هكذا: «كيف تجرأتم على أصحابي ورجالي وأخذتم تجارتي ومالي؟ وهل ورد في دينكم أو جاز في اعتقادكم ويقينكم أن يريقوا دم الأبرياء أو تستحلوا أموال الأتقياء أو تعادوا من لم يعادكم وتكذبوا صفو عيش من صافاكم، وتحركون الفتنة النائمة وتنبهون الشرور الكامنة أو ما جاءكم عن نبيكم سريكم وعليكم أن تمنعوا عن السفاهة غويكم وعن الظلم الضعيف قويكم أو ما خبركم مخبروكم وبلغكم عنه مرشدوكم ونبأ محدثوكم «اتركوا الترك ما تركوكم» وكيف تؤذون الجار وتسيئون الجوار ونبيكم قد أوصى به مع أنكم ما ذقتم طعم شهادته أو صابه ولا بلوتم شدائد أوصافه أو صابه ألا إن الفتنة نائمة فلا توقظوها وهذه وصايا إليكم فعوها واحفظوها وتلافوا هذا التلف قبل أن ينهض داعي الانتقام وتقوم سوق الفتن ويظهر من الشر ما بطن ويروج بحر البلاء ويموج وينفتح عليكم سد يأجوج ومأجوج وسينصر الله المظلوم والانتقام من الظالم أمر معلوم ولا بد أن الخالق القديم والحاكم الحكيم يظهر سر ربوبيته وآثار عدله في برئته فإن به الحول والقوة ومنه النصره مرجوة فلترون من جزاء أفعالكم العجب ولينسلن عليكم يأجوج ومأجوج من كل حذب (جنليزخان) (تفسير الجواهر ٩: ٢٠٤).

أصلاء، ويأجوج ومأجوج هوامش عملاء، كسائر المفسدين الهوامش اللُّعناء.

فكل من يشارك إسرائيل في مرتي الإفساد العالمي من عمال الفساد هو في سجيته وعلايته وسريرته، إنه إسرائيلي مهما كان من يأجوج ومأجوج أمّن ذا؟

كما الفتنة الأوجوية تشمل كل عميل من غيرهما أياً كان وأيان!

وطبيعة الحال قاضية أن الإفساد العالمي الإسرائيلي في مرتيه، لا يخص بني إسرائيل إلا كأصول، فكل مفسد في الأرض يشاركونهم أصيلاً وبديلاً وعميلاً أمّن ذا؟:

نحن نعيش الآن الإفساد الإسرائيلي العالمي الأوّل، فالمفسدون الأصلاء هم إسرائيليون، والمفسدون العملاء أو البدلاء من كفار الشرق والغرب، ومن يساندهم من زعماء المسلمين أمّن ذا - هؤلاء كلهم إسرائيليون فروع! فالكفر ملة واحدة!

أو قد يعني ﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ الإفساد العالمي الثاني بعلوّه الكبير من إسرائيل، ويأجوج ومأجوج وهما أمثلة الإفساد شرقاً وغرباً يعملون عمالاتهم الإسرائيلية في مشارق الأرض ومغاربها؟ كلٌّ محتمل! مع الحفاظ على أن هناك مراحل ثلاث من الإفساد العالمي طول التاريخ الرسالي يتكفل أولها ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ كأصلين أصيلين في ذلك الإفساد، والأصلاء في الآخرين هم الإسرائيليون وغيرهم عملاء من يأجوج ومأجوج وسواهم!

وأياً كان إفساد يأجوج ومأجوج فاللائح من آيتي الكهف والأنبياء وحدته فيما هم فيه أصلاء: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ فهو يوم وزمن واحد ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ فهو فتح واحد بنسل واحد! مهما كانوا في المرتين الإسرائيليتين فروعاً عملاء، كما قد يكون هؤلاء عملاء في المرة التي يأجوج ومأجوج فيها أصلاء.

وقصارى الاقتصار على المرتين الإسرائيليتين أن يأجوج ومأجوج في الثانية أصلاء كما الإسرائيليون لا عملاء، ولكنهم الأصل الأول وهما الأصل الثاني.

وقصارى المستفاد من الآيتين في الزمن التقريبي لفتحهما أنه قبيل الرجعة وقيام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث عقب قيام الساعة: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْنَهُمْ جَمْعًا﴾ بـ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ في آية واحدة، ولولا آية الأنبياء ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ . . . وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ . . .﴾ بعد ﴿وَحَرَمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ . . .﴾ لاحتملنا قريباً أو قلنا إن فتحهم بين الرجعة والقيامة!

فهناك قرب قريب إلى الوعد الحق هو الرجعة وقيام المهدي عليه السلام وقبلهما قرب أبعد منه هو فتح يأجوج ومأجوج، مما يقرب احتمال أنه من الإفساد الإسرائيلي العالمي!

ثم ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يعني ترك المستضعفين والمستكبرين المفسدين يموج بعضهم في بعض، وبه تملأ الأرض ظلماً وجوراً ومن ثم ملؤها قسطاً وعدلاً بالقائم المهدي من آل محمد عليهم السلام.

ومما يؤيده أو يؤكد أنه هناك وعدين لا ثالث لهما، الوعد الأول يخص فتح يأجوج ومأجوج: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً . . .﴾ والوعد الثاني هو القيامة الكبرى ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ إذا فقبل الوعد الحق كأنه وعد واحد، رغم أن الإفسادين العالميين الإسرائيليين هما وعدان قبل الوعد الحق ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا . . .﴾ (١) ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ . . .﴾ (٢) فليكن الوعد اليأجوجي مع الوعد الثاني الإسرائيلي!

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧.



اللَّهُمَّ إِلَّا أن الوعدين هذين متجهان إلى الإسرائيليين، وذلك الوعد اليأجوجي متجه إلى غيرهم حيث هم بفتحهم وعد العذاب على العالم أجمع؟ وقد يكون الإفساد الثاني الإسرائيلي محط الوعدين ضد إسرائيل وعملائه، وضد العالم أجمع!

ومهما يكن من شيء فلا ريب أن الإفساد الثاني والأخير العالمي يشترك فيه كافة المفسدين، يفتح فيه كل يأجوج ومأجوج والإسرائيليون وكافة العملاء، وفيه العلو الكبير ﴿لُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (١).

ولأنه من أقرب أسرار الساعة لحد تلحقه القيامة ﴿وَرَكْنَا... وَفُخَّ﴾ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْأُوا وُجُوهَكُمْ... وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٢)!

وإن الإفساد العالمي يتطلب نسل المفسدين من كل حذب دون أي صد أو سد ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنسِلُونَ﴾ وإن كلاً من إسرائيل ويأجوج ومأجوج أصل في هذه الفتنة العالمية، فقد يقرب ما قربناه!

ولكنما الفتنة المغولية التي هي من يأجوج ومأجوج قد تجعل نسلهم من كل حذب لمرات ثالثتها أقواها وهي في الإفساد الإسرائيلي الثاني.

وقد يظهر من حديث النبي ﷺ «ليحججن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج» (٣) أن إفسادهم يمنع الحج والعمرة ثم الله يفرج عن المستضعفين ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً، وليس هذا إلا في الإفساد الإسرائيلي الثاني حيث تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم تملأ قسطاً وعدلاً.

وكما يظهر من حديثه الآخر «فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله تعالى جبرائيل فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من ركن

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه.

البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه . . .»<sup>(١)</sup> يظهر أن الأرض يومئذ تملأ ظلماً حتى فيما بين المسلمين لحد كأن القرآن رفع عنهم والعلم، ولن يرفع عن كونه بينهم وإنما عن كيانه!

وقد يعني حديث النبي ﷺ عن فتح الردم أن لفتحه مراحل أخيرتها المرة الأخيرة من الإفساد الإسرائيلي الياجوجي: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فُتِحَ اليوم من ردم ياجوج ومأجوج مثل هذه وحلق - قلت يا رسول الله ﷺ! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث»<sup>(٢)</sup>.

ف ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ مثال عن كل أمة شريرة، ولفتحهم مراحل عدة أخيرتها التي هي أوسعها تواطؤ الإفساد العالمي الأخير الإسرائيلي، «إذا كثر الخبث» لحد ملئت الأرض ظلماً وجوراً!

فلقد أخذ ذلك الفتح يتسع منذ الرسول كلما كثر الخبث حتى القرن السابع من الهجرة ففتح شبه العالمي بالمغول والتتار، ثم يتسع أكثر وأكثر في هذين الإفسادين العالميين وأقواهما الأخير بعلو كبير، تتساعد فيه كافة السواعد الطاغية من مشارق الأرض ومغاربها مهما كان الإسرائيليون هناك أصلاء أم أقوى الأصلين أم ماذا؟

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكَنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَيُفِخُ فِي الصُّورِ فَجَبَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾:

إن النفخ في الصور هو النافور مرتان، أولاهما هي نفخة الإماتة

(١) سفينة البحار للمحدث القمي ج ١ ص ١١ ويدلج، النبوي.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٥١ - أخرج البخاري عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . . .﴾ [الصفات: ٣٥] وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: فتح اليوم من ردم ياجوج ومأجوج مثل هذه وعقد يده تسعين.